وإنما هو حديث حيّ فيه يُعلن عدم طَلبه مجد العالم مقابل محبّته، أمّا هما فردّا الحب بالحب خلال الشهادة له. لقد استنارت أعينهما فاشتهيا أن يتمجّد الطبيب السماوي بتفتيح أعين الكل، ليعاينوا ما يعاينا هما!

من يرى النور لا يقدر أن ينظر إخوته سالكين في الظلمة بل يدعوهم إلى النور الذي ينعم به، كما فعلت المرأة السامريّة حيث تركت جرّتها وخرجت إلى مدينتها تقول للناس: «هلمّوا، انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت، ألعل هذا هو المسيح؟» (يو٤: ٢٩).

وفي حديث **للقدّيس يوحنا الذهبي الفم** مع المواظبين على اجتماعات الكنيسة والمشتركين فيها يقول: [علِّموا الذين هم من خارج أنكم في صحبة طغمة السيرافيم، محسوبين مع السمائيّين، مُعَدِّين في صفوف الملائكة، حيث تتحدّثون مع الرب، وتكونون في صحبة السيّد المسيح.]

٢. شفاء مجنون:

قُدِّم للسيّد المسيح إنسانٌ أخرس مجنون، «فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هذَا فِي إِسْرَائِيلَ! أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ!.» (٣٣-٣٤).

لا يمكن للبشريّة الصامتة زمانًا هذا مقداره أن تتحدّث مع خالِقها، ولا أن تسبِّحه داخليًّا وتشكره، حتى وإن سبَّحته بالفم واللسان، فقد صمت اللسان الداخلي عن الحديث السرّي الخفي مع الخالق، بسبب العداوة التي نشأت كثمرة طبيعيَّة للخطيئة، فصارت كمن يسكنها شيطان أخرس. لهذا جاء السيّد المسيح طاردًا روح الشرّ والخطيئة، فينطق لسانها الداخلي بالحمد والتسبيح، وتصير طبيعتها شاكرة عِوض الجحود القديم.

لقد أدركت الجموع البسيطة عمل السيّد المسيح كمخلّص بينما تعثّر أصحاب المعرفة النظريَّة، الفرّيسيّون، بسبب كبرياء قلبهم وتعبُّدهم لذواتهم فرأوا فيه كرئيس للشيّاطين لا كمخلّص من الشيّاطين!

بينما جاء السيّد المسيح يفتح أعين العميان لكي تبصر بالإيمان ملكوت السماوات في القلب انفضح عمى القيادات الدينيَّة المتعجرفة، انكشف الفرّيسيّون العارفون بالكتب المقدّسة كجهلاء يرفضون المخلّص ويتّهمونه برئيس الشيّاطين. أمّا سرّ عَمى بصيرتهم فهو تركهم للعمل الرعوي الحقّ ليرعوا كرامتهم وبطونهم وخزائنهم عِوض رعايتهم لشعب الله، فحلّت **"الأنا"** عِوض **"الله نفسه"**، هؤلاء يقول عنهم الرسول: «يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (في٢: ٢١)، ويعاتبهم الله في مرارة، قائلًا: «أَلاَ يَرْعَى الرُّعَاةُ الْغَنَمَ؟ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ، وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذْبَحُونَ السَّمِينَ، وَلاَ تَرْعَوْنَ الْغَنَمَ.! الْمَرِيضُ لَمْ تُقَوُّوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرِدُّوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَطْلُبُوهُ، بَلْ بِشِدَّةٍ وَبِعُنْفٍ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ ... أَيُّهَا الرُّعَاةُ غَنَمِي صَارَ غَنِيمَةً!» (حز ٣٤: ٢-٨).

مثل هؤلاء الرُّعاة العميان يقودون العميان فيسقط الكل في حفرة (مت ١٥:١٤) ، وبدلًا من أن يصير قلبهم سماءً مقدّسة، ومسكنًا لله، يرتفعون بالشعب من مجدٍ إلى مجدٍ، إذ بقلبهم يلتصق بالتراب وينحدرون بالشعب من هوانٍ إلى هوانٍ حتى يبلغون بهم إلى أعماق الهاوية.

الايمان عند القديس اسحق السوري

تحقيق الايمان بالله ليس هو في صحة الاعتراف، وإن كان هذا يعتبر أساس الأمانة بالله.

بل انما يتحقّق الايمان بالله ويظهر بالفعل كقوّة داخل النفس عند تداخل الانسان في السيرة الروحانيَّة بما يتفق مع وصايا المسيح التي هي نور النفس وضياؤها.

جمعية نور المسيح — السنة الحادية والثلاثون – عدد Issue No :1658
رقم: 580 327 914 — غربي (23/07/2023) (10/07/2023) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور المسيح يسوع المسيح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

اللحن السادس

أَحد متَّى السابع

الأيوثينا السابع

تذكار القديسين الخمسة والاربعين المستشهدين في مدينة نيكوبُلِي من أعمال أرمينية

هؤلاء جاهدوا على عهد ليكينيوس الملك سنة ٣١٥م

طروبارية القيامة على اللحن السادس:–

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا ربّ المجد لك .

ابوليتيكية للشهداء – على اللحن الرابع:

انَّ شهداءَكَ يا ربُّ بجهادهم نالوا منك اكاليل عدم البلى يا الهنا فانّهم احرزوا قوَّتك فحطَّموا المردة. وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الواهي فبتضرعاتهم ايها المسيح خلّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الصدق والكذب – للقديس باسيليوس الكبير

لا شيء يمكن أن يكون بهيًّا وقويًّا كالصدقِ. كذلك لا شيء أضعف من الكذب ولو تستَّر بالأغشية الكثيرة، فسرعان ما يُعرف ويُدحض. أما الصدق فإنه بيِّن ظاهر يُقدِّم نفسه لكل من يرغب في رؤية جماله. الصدق لا يحب التستر، ولا يخشى الخطر، ولا يخاف النميمة، ولا يسعى وراء المجد البشري، ولا يتعرّض للأشياء العالميَّة، فانه أسمى من كل هذا، هو مُعرَّض إلى النمائم الكثيرة، ولكنه يبقى ثابتًا كالسور الحصين، حافظًا اللاجئين إليه بقوته العظيمة وكارهًا المآوي المتسترة ومُقدِّمًا ما لديه جهارًا.

الرسالة

خلِّص يا ربهُ شعبك وبارك ميراثك اليك يا ربُّ أصرخُ الهي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل رومية (١٥: ١-٧)

يا إخوةُ، يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل وَهَن الضُّعَفاءِ ولا نُرضي أنفسنا ✻ فليُرضِ كلّ واحدٍ مِنَّا قريبه للخير لأجل البنيان ✻ فإنَّ المسيح لم يُرضِ نفسه، ولكن كما كُتِب: تعييرات معيّريك وقعَت عليَّ ✻ لأنَّ كلَّ ما كُتب من قبلُ انّما كُتب لتعليمنا ليكون لنا الرجاءُ بالصبر وبتعزية الكُتب ✻ وليُعطِكُم إلٰه الصبر والتعزية ان تكونوا متَّفقِي الآراء فيما بينكم بحسب المسيح يسوع ✻ حتى إنَّكُم بنفسٍ واحدةٍ وفمٍ واحد تمجّدون الله أبا ربّنا يسوع المسيح ✻ من اجل ذلك فليتّخذ بعضكم بعضًا كما اتخذكم المسيح لمجد الله.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ٢٧-٣٥)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ تبَعِهُ أعميانِ يصيحانِ ويقولانِ: ارحمنا يا ٱبْنَ داوُدَ! ✻ فلما دخل البيت دنا اليه الأعميانِ، فقال لهما يسوعُ: هل تؤمنانِ أنّي أقدرُ أن أفعلَ ذلك.؟ فقالا له: نعم يا ربُّ ✻ حينئذٍ لمَسَ أعْيُنَهُمَا قائلًا: كإيمانِكُمَا فليكُن لكُمَا. فانفتحتْ أعْيُنُهُمَا. فانتهرهُمَا يسوع قائلًا: انظرا، لا يعلمْ أحدٌ! ✻ فلمَّا خرجَا شهَراهُ في تلك الأرضِ كُلِّهَا ✻ وبعد خروجهما قدّموا إليه أَخرس به شيطانٌ ✻ فلمّا أُخْرِجَ الشيطان تكلّمَ الأخرَسُ. فتعجّبَ الجُمُوعُ قائلينَ: لم يظهرْ قَطُّ مثلُ هٰذا في إسرائيل! ✻ أمَّا الفريسيُّونَ فقالوا: إنّه برئيسِ الشياطينِ يُخرِجُ الشياطينَ! ✻ . وكانَ يسُوعُ يطُوفُ المدُنَ كُلَّهَا والقُرى يُعلِّمُ في مجامِعِهِم ويكرزُ ببشارة الملكوتِ ويشفِي كلَّ مرَضٍ وكلَّ ضُعْفٍ في الشَّعْبِ.

١. شفاء أعميَيْن:

كان العالم في ذلك الحين وقد انقسم إلى يهود وأمم قد أُصيب كلّه بالعمى الروحاني، فَقَدَ اليهود بصيرتهم الداخليّة بسبب كبرياء قلبهم وحرفيَّة إدراكهم للناموس وانجذابهم إلى الرجاسات الوثنيَّة، وفَقَدَ الأمم أيضًا بصيرتهم بسبب العبادة الوثنيَّة. وكأن هذين الأعميين اللذين كانا يصرخان: ارحمنا يا ابن داود يمثّلان العالم كله، يهودًا وأممًا، يُعلن عوزه إلى المسيّا المخلّص ابن داود لكي يعيد إليه بصيرته الروحانيَّة. وقد جاء السيّد إلى «البيت»، أي إلى مسكننا؛ جاء إلينا في الجسد حتى نستطيع أن نتقدّم إليه، ويمكننا أن نتقبَّل لمسات يده الإلهيَّة على أعيننا الداخليَّة. فالبيت هنا إنّما يُشير إلى التجسّد الذي بدونه ما كان يمكننا التلامس مع ابن الله، والتمتُّع بإمكانيّاته الإلهيَّة، ليهب لأعيننا نوره، فتعاين النور.

جاءنا ابن الله متجسّدًا، معلنًا مبادرته بالحب. لكنّه يسأل: «أتؤمنان إني أقدر أن أفعل هذا؟» ، «بالإيمان يحلّ في قلوبنا» (أف٣: ١٧)، فتنفتح بصيرتنا من يوم إلى يوم لمعاينة الأسرار خلال تمتّعنا بها فيه.

إن كنّا بسبب الخطيئة انطمست أعيننا من معاينة النور، فانحرفنا عن الطريق، وصرنا نتخبّط في الظلمة، فقد صرخت البشريَّة على لسان المرتّل: «أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ.» (مز٤٢: ٣). وقد جاءنا مَنْ هو «نُورُ الْعَالَمِ» (يو٨: ١٢)، مُعلنًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ»، «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ» (يو١٤: ٦). جاءنا الملتحف بالنور كثوب (مز ١٠٣: ٢)، الذي ليس فيه ظلمة البتة (١يو١: ٥)، يشرق في الظلمة بنوره (إش ٥٨: ١٠)، نلبسه فنصير أبناء نور وأبناء نهار (١تس٥: ٥)، بل نصير به نورًا للعالم (مت ٥: ١٤).

يصرخ **المغبوط أغسطينوس** في مناجاة نفسه مع الله قائلًا:

[إلهي...أنت نوري. افتح عينيّ فتعاينا بهاءك الإلهي، لأستطيع أن أسير في طريقي بغير تعثّر في فخاخ العدوّ!

حقًا، كيف يمكنني أن أتجنّب فخاخه ما لم أراها؟

وكيف أقدر أن أراها إن لم أستنر بنورك؟

ففي وسط **الظلمة** يخفي «**أب كل ظلمة**» هذه الفخاخ، حتى يصطاد كل من يعيش في **الظلمة**. هذا العدوّ الذي يودّ أن يكون أبناؤه محرومين من نورك ومن سلامك الكامل...

ما هو النور إلَّا أنت يا إلهي!

أنت هو النور لأولاد النور! نهارك لا يعرف الغروب! نهارك يضيء لأولادك حتى لا يتعثّروا...

يا نور نفسي، لا تتوقّف قط عن إنارة خطواتي!]

المغبوط أغسطينوس

✝ أيها النور الحقيقي الذي تمتّع به **طوبيا** عند تعليمه ابنه، مع أنه كان أعمى! أيها النور الذي جعل اسحق –فاقد البصر– يُعلن بالروح لابنه عن مستقبله...!

أنت هو النور الذي أنار عقل يعقوب، فكشف لأولاده عن الأمور المختلفة...!

أنت هو الكلمة القائل: «ليكن نور، فكان نور». قل هذه العبارة الآن أيضًا، حتى تستنير عيناي بالنور الحقيقي، وأميّزه عن غيره من النور. فبدونك كيف أقدر أن أميّز النور عن الظلمة، والظلمة عن النور؟!

نعم... خارج ضيائك، تهرب الحقيقة منّي، ويقترب الخطأ إليّ، ويملأني الزَّهو... ويصير فيَّ الارتباك عِوض التمييز، يصير لي الجهل عِوض المعرفة، والعَمى عِوض البصيرة!

المغبوط أغسطينوس

تُعتبر المعموديّة «سرّ الاستنارة»، حيث نخلع الإنسان القديم بظلمته لنلبس الإنسان الجديد الذي على صورة خالقنا، فنحمل فينا مسيحنا سرّ استنارتنا، ويكون روحه القدّوس واهبًا لنا إمكانيَّة التقديس التي بدونها لا نقدر أن نُعاين الله.

يقول **القديس مار يعقوب السروجي**: [المعموديّة هي ابنة النهار، فتحت أبوابها فهرب الليل الذي دخلت إليه الخليقة كلها.]

نعود إلى الأعميين اللذين شفاهما السيّد، إذ يقول الإنجيلي: «فَانْتَهَرَهُمَا يَسُوعُ قَائِلًا: انْظُرَا، لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ! وَلكِنَّهُمَا خَرَجَا وَأَشَاعَاهُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا.» (٣١). لقد قدَّم لنا السيّد درسًا في التواضع، فمن أجل محبّته لهما شفاهما حتى يبعث فينا روح الحبّ الخفيّ وعدم طلب المجد الباطل.

لم يخالف الأعميان أمرًا إلهيًّا حين أشاعا الخبر، فإن قوله: «انْظُرَا، لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ!» لم يكن وصيَّة يلزمهما بها،